الخميس ٢٣ /أيار /٢٠٢٤

خبير إسرائيلي: تحرك الجنائية الدولية يجعل تل أبيب "منبوذة" في الغرب؛ يديعوت أحرونوت: هذه مآلات تحرك الجنائية الدولية ضد نتنياهو ووزير دفاعه؛ الغارديان: إضعاف الجنائية الدولية يقوض المعايير الدولية؛ العرب: جبهة دول أوروبية متعاطفة تكسر تابو الاعتراف بالدولة الفلسطينية؛ الخليج: كوابيس إسرائيلية! الجيش الإسرائيلي يدفع بـ١٠ ألوية للقتال في غزة؛ هنغبي: لم نحقق أيا من الأهداف الإستراتيجية للحرب؛ أسوشيتد برس تكشف تفاصيل فبركة رواية ارتكاب عناصر حماس "عنفا جنسيا" في ٧ تشرين الأول؛ غالانت أعلن إلغاء "قانون فك الارتباط" بالكامل في شمال الضفة الغربية؛ لوموند: إسرائيل غير قادرة على اقتراح مرحلة انتقالية لأنها تعارض بشكل قاطع تصور "اليوم التالي" في غزة؛ إذا كان بايدن يعتقد أن الليبراليين الإسرائيليين حمائم فهو يحلم! بلينكن: الاتفاق السعودي - الأميركي «على بعد أسابيع»! أول زيارة لوزير خارجية مصري إلى إيران منذ ١٩٧٩؛ وول ستريت جورنال: الغرب يستعد لمرحلة عدم الاستقرار مع إيران؛ صحيفة تركية تكشف عن "أسئلة عالقة" حول موكب الرئيس الإيراني! فيتسو ورئيسي وأردوغان وفوتشيتش: هل حان وقت الاغتيالات السياسية؛ يُعدّون الأوروبيين لحرب كبيرة- من الذي وضع المسدس بيد تسينتولا! ذا هيل: الولايات المتحدة تخسر "الحرب العالمية الثالثة" بمواجهة روسيا والصين؛ العرب: واشنطن تسعى لتحييد نفط إقليم كردستان العراق عن القبضة الصينية..؟!!

الموضوع الرئيس: خبير إسرائيلي: تحرك الجنائية الدولية يجعل تل أبيب "منبوذة" في الغرب... يديعوت أحرونوت: هذه مآلات تحرك الجنائية الدولية ضد نتنياهو ووزير دفاعه... الغارديان: إضعاف الجنائية الدولية يقوض المعايير الدولية... العرب: جبهة دول أوروبية متعاطفة تكسر تابو الاعتراف بالدولة الفلسطينية... الخليج: كوابيس إسرائيلية..؟!!

رجّح الخبير الإسرائيلي في القانون الدولي، البروفيسور نيف غوردون، بحسب وكالة **الأناضول**، أن يؤدي تحرك المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، كريم خان نحو ملاحقة قادة إسرائيليين على خلفية الحرب على غزة، **إلى جعل إسرائيل "دولة منبوذة" لدى النخبة الحاكمة في الغرب. والاثنين،** كشف خان أنه يسعى إلى إصدار مذكرات اعتقال بحق نتنياهو ووزير دفاعه يوآف

غالانت وثلاثة من قيادات حماس؛ بتهم "جرائم حرب" و"جرائم ضد الإنسانية" و"إبادة" مرتكبة منذ ٧ تشرين الأول الماضي. **وقال غوردون، الأستاذ في قسم القانون الدولي وقانون حقوق الإنسان بكلية الحقوق في جامعة كوين ماري في لندن**، إن "**مكتب المدعي العام لا يتقدم بطلب لإصدار مذكرة اعتقال دون وجود أدلة دامغة**".

وقدّم خان طلباته بشأن إصدار مذكرات الاعتقال إلى الدائرة التمهيدية في المحكمة الدولية، مكونة من ثلاثة قضاة، وهي التي ستوافق أو ترفض هذه الطلبات، ولا توجد مدة محددة لإصدار قرارها. وأضاف غوردون أنه "**تمت الموافقة على جميع طلبات مذكرات الاعتقال التي قدمها مكتب المدعي العام حتى يومنا هذا". وتوقع أن تكون نتيجة الطلبات "إيجابية، وقد يستغرق الأمر بضعة أيام أو أسابيع، أو أشهر كما رأينا في حالة أو حالتين في الماضي".**

وأعلن مسؤولون إسرائيليون حاليون وسابقون رفضهم تحرك خان، وأكدوا أنهم لا يعترفون بولاية المحكمة الجنائية الدولية، **وزعموا أنها "تعادي السامية"**، ودعوا حلفاء تل أبيب إلى وقف تمويلها، بل وتفكيكها، وشددوا على ضرورة تصعيد الحرب على غزة.

١٢٤ دولة: غوردون قال إنه "من بين أسباب مذكرة الاعتقال عناصر مثل التجويع وعدم السماح بدخول المساعدات الإنسانية، وهي مشابهة جدا لحيثيات الطلب الذي قدمته جنوب أفريقيا إلى محكمة العدل الدولية". **وتتهم جنوب أفريقيا إسرائيل بارتكاب جرائم "إبادة جماعية" في غزة، وأمرت محكمة العدل الدولية** (أعلى هيئة قضائية في الأمم المتحدة)، في كانون الثاني الماضي، تل أبيب باتخاذ تدابير مؤقتة لمنع وقوع أعمال "إبادة جماعية"، وتحسين الوضع الإنساني بالقطاع.

ورغم هذه الأوامر، ورغم صدور قرار من مجلس الأمن الدولي بوقف القتال فورا، تواصل إسرائيل حربها على قطاع غزة، الذي تحاصره للعام ١٨، وأجبرت حربها نحو مليونين من سكانه، البالغ عددهم حوالي ٢.٣ مليون فلسطيني، على النزوح في أوضاع كارثية. وأعرب غوردون عن اعتقاده بأنه "**بعد الطلب الذي تقدمت به جنوب أفريقيا، أدركت المحكمة الجنائية الدولية أنها لم تعد قادرة على البقاء محايدة، وأن عليها أن تفعل شيئا ما**". **ولفت إلى أن الدول الـ١٢٤ الأعضاء في المحكمة الجنائية الدولية "ملزمة قانونا باعتقال كل مَن تصدر المحكمة بحقه مذكرة اعتقال". وشدد على أن القرار "مهم للغاية" بالنسبة لنتنياهو وغالانت، مضيفا: "أعتقد أنهما لن يتمكنا من السفر إلى الدول الأعضاء في المحكمة**".

دولة منبوذة: ومن المتوقع، **وفق غوردون، أن يتغير التصور تجاه إسرائيل في الغرب، بالتزامن مع التدابير الإضافية التي طلبت جنوب أفريقيا من محكمة العدل الدولية فرضها على إسرائيل بسبب هجومها الراهن على رفح، ومذكرات الاعتقال المرتقبة من المحكمة الجنائية الدولية. وقال غوردون:**

"أعتقد أن تغيّر التصور هذا سيؤدي إلى أن تصبح إسرائيل ببطء دولة منبوذة، ليس فقط بين المجتمع المدني في الغرب، ولكن أيضا بين النخب الحاكمة".

وطرحت صحيفة **يديعوت أحرونوت** على موقعها الإلكتروني، عدة أسئلة **تتعلق بعزم المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية إصدار مذكرات اعتقال بحق عدد من قادة إسرائيل وحركة حماس بتهمة ارتكاب "جرائم حرب". وتساءلت الصحيفة في مقال تحليلي** لمراسلها السياسي **إيتمار آيخنر عما سيحدث بعد ذلك، وعما إذا كانت هناك سابقة من هذا القبيل، وعن سبب بقاء كبار قادة الجيش الإسرائيلي خارج دائرة الاتهام. ووفقا للمقال، فإن طلب كريم خان يظهر تراجع مكانة إسرائيل على الساحة الدولية إلى أدنى مستوى على مر تاريخها، "فلطالما اعتقد القادة الإسرائيليون أنه لا يمكن المساس بهم، لكن الأمر لم يعد كذلك".**

ولأن الطلب لم يشمل وزير خارجية دولة الاحتلال يسرائيل كاتس، على سبيل المثال واقتصر على غالانت دون غيره من الوزراء، **فإن آيخنر يجيب على ذلك بالقول إن الأخير هو أحد أعضاء مجلس وزراء الحرب المصغر، ومن ثم فهو المسؤول. وحول احتمال موافقة الدائرة التمهيدية للجنائية الدولية على طلب مدعيها العام، يقول مراسل الصحيفة إن من الصعب الاعتقاد بأن الدائرة لن تصدر أمرا باعتقال غالانت، لكنه يتعين عليها ربط نتنياهو بوزير دفاعه "فكلاهما متهم بالجرم نفسه، وهناك احتمال أن يورط أحدهما الآخر".**

وهل يعني ذلك أن نتنياهو وغالانت لن يستطيعا السفر إلى الخارج بمجرد صدور مذكرتي اعتقال بحقهما؟ يرد آيخنر على هذا السؤال بالإيجاب، متوقعا أن ما من دولة أوروبية على استعداد لدعوتهما حتى لا تقع في مأزق ضرورة تسليمهما للجنائية الدولية. وعن إمكانية إلغاء مذكرات الاعتقال، تعتقد الصحيفة الإسرائيلية أن **من الصعب إلغاءها رغم أنه من غير المرجح أن تتعاون إسرائيل مع المحكمة.** كما **يستبعد مراسل الصحيفة أن تتعرض المحكمة الجنائية لضغوط سياسية دولية، زاعما أن الأوان قد فات على ذلك؛ إذ تجاوز الوضع مرحلة الضغط السياسي ولم يعد من الممكن التأثير على المدعي العام.**

وتتساءل الصحيفة أيضا: كيف يمكن أن يساوي المدعي العام بين السنوار ونتنياهو وغالانت؟ ويجيب آيخنر بالقول إن كريم خان لا يساوي بين أطراف القضية، بل يحقق معهم ويبدي ملاحظته حول جرائم ارتكبوها. لكن الكاتب يخشى من أن تكون هناك تداعيات قانونية إضافية تؤثر على إسرائيل، مضيفا أن المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية قد تُحرِّض على رفع دعاوى قضائية ضد إسرائيل في المحاكم الأجنبية.

أما عن سبب عدم طلب المدعي العام إصدار مذكرات باعتقال من يديرون الحرب في غزة، رئيس أركان الجيش الإسرائيلي أو قائد القيادة الجنوبية، **فإن الصحيفة ترى أن القائدين العسكريين منفذان وليسا صانعي قرار، والمحكمة معنية بمن أعطى الأوامر، وليس من نفذها. وحول السبب الذي دفع المدعي العام للتقدم بطلب علني وليس سريا بإصدار مذكرات الاعتقال، قال آيخنر إن الطلب السري سيفقده السيطرة على العملية، وسيسمح للقضاة بإصدار أوامر اعتقال ضد نتنياهو أولا وليس ضد السنوار، مما سيتسبب في أزمة حادة بين المحكمة الجنائية الدولية والأميركيين.**

ونبهت افتتاحية الغارديان، أمس، إلى **حاجة الجنائية الدولية إلى الدعم بعدما انتقدت الولايات المتحدة وآخرون المدعي العام لدى المحكمة لطلبه مذكرات اعتقال لقادة إسرائيليين. وذكّرت** الصحيفة البريطانية **بولادة المحكمة قبل أكثر من عقدين من الزمن نتيجة للإبادة الجماعية في رواندا ويوغسلافيا، وصدقت على المعاهدة التأسيسية لها أكثر من ١٢٠ دولة، ولكن القوى العظمى في العالم، وغيرها من اللاعبين الرئيسيين بما في ذلك روسيا والصين والهند، رفضت ذلك. وكانت النتيجة، شبه الحتمية، كما وصفتها الصحيفة، أن أصبح ينظر إلى المحكمة، على حد تعبير أحد المسؤولين أنها "أقيمت من أجل أفريقيا والبلطجية مثل بوتين".**

وسلطت الغارديان الضوء على مذكرة التوقيف التي أصدرتها المحكمة ضد الرئيس بوتين في آذار ٢٠٢٣ بارتكاب جريمة حرب متمثلة في ترحيل مئات الأطفال بشكل غير قانوني من أوكرانيا، **وقالت إنه كان ينظر إلى هذه الخطوة باعتبارها تغييرا جذريا للهيئة التي وجهت الاتهامات بأغلبية ساحقة إلى الزعماء والمسؤولين الأفارقة. ويشار إلى أن الولايات المتحدة ودولا أخرى أشادت بقرار المحكمة ضد بوتين.**

ويوم الاثنين جاءت لحظة حرجة أخرى، عندما قال المدعي العام كريم خان إنه يسعى للحصول على مذكرات اعتقال بحق كبار مسؤولي حماس والمسؤولين الإسرائيليين بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وقعت في ٧ تشرين الأول، وفي الحرب التي تلت ذلك في غزة. **وفي حالة موافقة القضاة عليها ستكون هذه المذكرات هي الأولى التي تصدر ضد قادة دولة حليفة للغرب. ورغم أن** إسرائيل لم تصدق قط على المعاهدة التأسيسية للمحكمة، إلا أن دولة فلسطين المعترف بها في المحكمة الجنائية الدولية وقعت عليها، **وتتمتع المحكمة بالولاية القضائية على مواطني الدول الأعضاء والجرائم المرتكبة على أراضيها.** في المقابل، **لفتت الصحيفة إلى الرد المناسب من جانب فرنسا وأستراليا ودول أخرى أبدت دعمها لاستقلال المحكمة وأكدت أهميتها. وختمت بأن تناقض الولايات المتحدة التي تهلل لملاحقة بوتين، وتدين ملاحقة حليف لها، لوحظ على نطاق واسع. واعتبرت أن إضعاف هذه المحكمة يشكل تقويضا للمعايير الدولية.**

في سياق آخر، وبحسب **صحيفة العرب**، **أعلنت النرويج وإيرلندا وإسبانيا الاعتراف بالدولة الفلسطينية لتكسر بذلك تابو غربيّا استمر عقودا، في الوقت الذي تبدو فيه الخطوة تأكيدا للتعاطف مع الفلسطينيين الذين يعانون ويلات الحرب وليست ناتجة عن جهد سياسي لسلطة الرئيس محمود عباس ولا تقديرا لـ"بطولة" حماس ومغامرة هجوم ٧ تشرين الأول. وبحسب الصحيفة**، حرّك هجوم إسرائيل على غزة، وما رافقه من تدمير واسع واستهداف للمدنيين، موجة كبيرة من التعاطف مع الفلسطينيين وأعاد طرح موضوع الاعتراف بالدولة الفلسطينية كخيار واقعي وضروري لتجنب الحرب. **ووجدت النرويج وإيرلندا وإسبانيا، ودول أخرى قد تلحق بها، أن الاعتراف بالدولة الفلسطينية موقف أخلاقي نابع من التعاطف مع الفلسطينيين.**

ويعبّر التعاطف السياسي الرسمي مع الفلسطينيين عن تعاطف شعبي واسع في الغرب، وهو ما عكسته احتجاجات الطلاب في الجامعات، والمظاهرات في أكبر المدن الغربية، وكذلك تحرك المنظمات المدنية والمبادرات الفردية لتقديم الدعم وإيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة ومشاركة أطباء ونشطاء في عمليات الإنقاذ بالرغم من المخاطر المحدقة بهم، مثلما جرى للعاملين في منظمة المطبخ المركزي العالمي التي أنشأت مطابخ ميدانية لطهو الوجبات وتوزيعها على المتضررين قبل أن يتم استهداف عناصرها. ويرجح مراقبون أن يمهد الاعتراف الثلاثي بالدولة الفلسطينية لاعتراف دول أخرى في وقت لاحق قد يتزامن مع نهاية الحرب ومناقشة سبل إدارة الوضع في غزة، والسعي إلى إيجاد صيغة يتم فيها تسليم مهمة الحكم في مرحلة ما بعد الحرب إلى جهة فلسطينية تحوز اعترافا إقليميّا ودوليا.

وعلّقت افتتاحية الخليج الإماراتية: كوابيس إسرائيلية، بأنّ إسرائيل لم تخرج من صدمة طلب المدعي العام لمحكمة الجنايات الدولية إصدار مذكرة اعتقال لرئيس الوزراء نتنياهو ووزير حربه يوآف غالانت بتهمة ارتكاب جرائم حرب وحرب إبادة، **حتى نزلت عليها صدمة ثانية بقرار ثلاث دول أوروبية الاعتراف بالدولة الفلسطينية؛ وإذا كان القرار الأول** أصاب قادة إسرائيل بحالة من الجنون، واعتبروه بمثابة «عمى أخلاقي» و«نفاق» و«كارثة»، فيما هددت الولايات المتحدة بفرض عقوبات على المحكمة ومسؤوليها، **إلا أن صدمة اعتراف النرويج وإسبانيا وإيرلندا بالدولة الفلسطينية نزلت عليها كالصاعقة، ما دفع وزير خارجيتها يسرائيل كاتس إلى استدعاء سفيري إيرلندا والنرويج «لإجراء مشاورات طارئة»، كما هدد بأن إسرائيل «لن تلتزم الصمت، لأن الخطوات متسرعة وستكون لها عواقب وخيمة».**

وتابعت الصحيفة أن سبحة الاعترافات الأوروبية بالدولة الفلسطينية سوف تتواصل حيث من المتوقع أن تحذو دول أخرى حذو الدول الثلاث، **إذ إن مالطا وسلوفينيا أشارتا مؤخراً إلى أنهما سوف تعترفان بالدولة الفلسطينية، كما أن وزيرة خارجية بلجيكا حجة الحبيب كانت أعلنت قبل أيام أن**

«الاعتراف بالدولة الفلسطينية خطوة حاسمة نحو حل الدولتين». واعتبرت الخليج أن الاعتراف العالمي المتعاظم بالدولة الفلسطينية هو تأكيد جديد على أن القضية الفلسطينية تأخذ مساراً جديداً من التأييد العالمي، ويضعها على الطريق الذي يحقق للشعب الفلسطيني آماله في وطن يعيش فيه بحرية وكرامة، ويخفف عنه بطش الاحتلال وجرائم الحرب ومصادرة الأرض، ويعيد إليه بعض حقوقه المغتصبة.

ولفتت الصحيفة إلى أنّ الاعتراف الذي جاء في ذروة حرب الإبادة على قطاع غزة، وبعد تأييد ١٤٣ دولة في الأمم المتحدة قبل أيام لمشروع الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وبعد قرار العديد من الدول قطع علاقاتها مع إسرائيل أو سحب سفرائها احتجاجاً على الجرائم التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي في غزة، يعتبر بمثابة هزيمة دبلوماسية لإسرائيل ولسياساتها القائمة على التوسع والعدوان، ورفضاً للاحتلال، ورداً حاسماً على محاولات إسرائيل التملص من تنفيذ القرارات الدولية بشأن حق تقرير المصير والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة وقيام الدولة الفلسطينية؛ كما أنه من جهة أخرى يعتبر تحدياً للموقف الأمريكي الذي يشترط قيام الدولة الفلسطينية من خلال المفاوضات وليس من خلال المنظمة الدولية كي يبقيها رهينة بالموقف الإسرائيلي: إنها كوابيس وصدمات تتساقط على رأس إسرائيل دفعة واحدة، وتضعها في عزلة دولية خانقة لأول مرة منذ إنشائها.

أخبار عن سورية:

...

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

الجيش الإسرائيلي يدفع بـ١٠ ألوية للقتال في غزة... هنغبي: لم نحقق أيا من الأهداف الإستراتيجية للحرب... أسوشيتد برس تكشف تفاصيل فبركة رواية ارتكاب عناصر حماس "عنفا جنسيا" في ٧ تشرين الأول... غالانت أعلن إلغاء "قانون فك الارتباط" بالكامل في شمال الضفة الغربية... لوموند: إسرائيل غير قادرة على اقتراح مرحلة انتقالية لأنها تعارض بشكل قاطع تصور "اليوم التالي" في غزة... إذا كان بايدن يعتقد أن الليبراليين الإسرائيليين حمائم فهو يحلم..؟!!

أفادت إذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس، بأن ١٠ ألوية تابعة للجيش تقاتل في قطاع غزة حاليا، في ذروة غير مسبوقة منذ مطلع العام الجاري. يأتي ذلك، في وقت قالت تقارير إعلامية عبرية، إن الجيش الإسرائيلي وسع نشاطاته في رفح، حيث تقدمت قواته على طول "محور فيلادلفيا" المحاذي للحدود المصرية.

وفي السياق، نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن **رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي** تساحي هنغبي، أمس، قوله **إن إسرائيل لم تحقق أي هدف من الأهداف الإستراتيجية لحربها على قطاع غزة.** وأوضحت **القناة ١٣** الإسرائيلية أن **"رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي أكد على أن الجيش الإسرائيلي لم يقض على حماس ولم يوفر شروطا لإعادة الأسرى ولم يعد سكان غلاف غزة إلى منازلهم بأمان"**. وأضاف تساحي هنغبي أن **"الجيش الإسرائيلي يقول إن تحقيق أهداف الحرب بحاجة إلى سنوات عدة وليس سنة واحدة، كما أن مجلس الحرب لم يحدد أي هدف واضح بالنسبة لشمال إسرائيل ولم يضع تاريخا ولا أهدافا استراتيجية"**.

من جهتها، نشرت وكالة **أسوشيتد برس**، أمس، **تقريرا مفصلا يدحض ادعاءات إسرائيلية بارتكاب عناصر من حماس "عنفا جنسيا" خلال هجوم ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣ على مستوطنات غلاف غزة.** ويأتي تقرير الوكالة غداة مصادرة وزارة الاتصالات الإسرائيلية معدات خاصة بها وقطع بثها المباشر من غزة بذريعة تقديم خدماتها الإعلامية لقناة تلفزيونية سبق وصدر قرار بحظرها بتهمة "الضرر" بأمن إسرائيل. **وأشارت الوكالة إلى أن تداعيات الروايات المفضوحة عن العنف الجنسي تظهر كيف استخدم هذا الموضوع لتعزيز الأجندات السياسية الإسرائيلية.** وبيّنت أن **"إسرائيل تشير إلى العنف الجنسي في ٧ تشرين الأول لتسليط الضوء على ما تقول إنه وحشية حماس ولتبرير هدفها من الحرب المتمثل في منع أي تهديد مستقبلي من غزة".** وفيما قال فريق تقصي الحقائق التابع للأمم المتحدة إنه وجد "أسبابا معقولة" للاعتقاد بارتكاب "عنف جنسي" في ذلك اليوم، **إلا أنهم قالوا إنه في غياب أدلة الطب الشرعي وشهادات الناجين سيكون من المستحيل تحديد نطاق هذا العنف.**

إلى ذلك، **ذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي**، أمس، أن **وزير الدفاع الإسرائيلي** يوآف غالانت، أعلن **إلغاء "قانون فك الارتباط" بالكامل في شمال الضفة الغربية.** **وفك الارتباط هو مصطلح سياسي** يعني؛ فك الوحدة الهيكلية والوظيفية لمؤسسات موحدة بين دولتين أو دول عدة، كما يعني رسم الحدود الفاصلة بين دولتين تمهيدا للانفصال، حتى تتحقق لكل دولة سيادتها ويكون لها نظام حكمها الخاص ورقعتها الجغرافية الخاصة بها. **وسيسمح** قانون إلغاء "فك الارتباط" في شمالي الضفة **بعودة المستوطنين إلى ٤ مستوطنات تم تفكيكها** هي غانيم وكاديم وحوميش وسانور بالضفة الغربية.

وخطة "فك الارتباط" **هي خطة أحادية الجانب نفذتها حكومة رئيس وزراء الأسبق أرئيل شارون في صيف ٢٠٠٥**، وأخلت بموجبها المستوطنات ومعسكرات الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة، إضافة إلى ٤ مستوطنات شمالي الضفة. **يشار إلى أن قانون فك الارتباط لا يعني أن غزة أرض فلسطينية، وأن الضفة أرض فلسطينية، بل هو يزعم أنها أراض إسرائيلية، كتل أبيب وحيفا، ولكن الواقع الديموغرافي يقتضي فك الارتباط للمحافظة على "نقاء الدولة، وتخفيف الاحتكاك مع الفلسطينيين،**

ولمواجهة الضغوط الدولية التي تطالب إسرائيل بالانسحاب من كل الأراضي الفلسطينية التي احتلت في عام ١٩٦٧ بما فيها شرقي القدس".

من جهته، وبحسب روسيا اليوم، أبلغ وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، رئيس الوزراء نتنياهو، بوقف تحويل أموال الضرائب إلى السلطة الفلسطينية. ويطالب سموتريتش بالخطوات التالية: المصادقة على آلاف الوحدات السكنية في المستوطنات، وإقامة مستوطنة ردا على أي اعتراف أحادي بالدولة الفلسطينية، وإلغاء "المخطط النرويجي". كما **أكد سموتريتش** أنه سيلغي تصاريح الشخصيات المهمة لكبار مسؤولي السلطة الفلسطينية قائلا: "لا أنوي تحويل أموال التصرف إلى السلطة بعد ذلك".

وقال جيل باري الكاتب في صحيفة **لوموند** الفرنسية، **إنه كلما مرت الأيام، كلما اتضح التشابه بين رد فعل الولايات المتحدة بعد ١١ أيلول ٢٠٠١، ورد فعل إسرائيل بعد ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣. فبعد استخدام القوة إلى درجة غير معقولة، والتي أسفرت عن خسائر بشرية فادحة في غزة، يأتي وقت الفوضى، بسبب عدم توقع "اليوم قبل واليوم التالي" أي الانتقال نحو هدف سياسي. ففي العراق وأفغانستان، كانت الولايات المتحدة على الأقل تتمتع بميزة وجود مشروع:** فرض الديمقراطية من أعلى، حتى لو تم تحطيمها في وقت قياسي في مواجهة واقع أكثر تعقيداً بكثير من ذلك الذي تصوره الاستراتيجيون في غرفة المحافظين الجدد.

أما في غزة، وهي المنطقة التي من المفترض أن تعرف الحد الأدنى منها، فتُظهر إسرائيل الآن إهمالها، إلى حد زعزعة حكومة الحرب التي تم تشكيلها بعد أكبر مذبحة للمدنيين وأكبر عملية أسر رهائن في تاريخ إسرائيل، وفق قول الكاتب، موضحاً أن ذلك يتجلى في المعارك التي اضطر الجيش الإسرائيلي إلى خوضها لعدة أسابيع في شمال القطاع، وهو بالضبط المكان الذي تمركز فيه خلال الأشهر الأولى من هجومه المدمر.

ورأى جيل باري أن ما وصفها بحرب العصابات المستمرة هذه، والتي تشكل عودة إلى الأساسيات - حيث ولدت حماس تحت الاحتلال الإسرائيلي- **تضع في الاعتبار بشكل فريد حجة الحكومة الإسرائيلية القائلة بأن القيام بعملية عسكرية واسعة النطاق في رفح، المدينة الأخيرة التي نجت حتى الآن من العقاب، من شأنه أن يسمح بتحقيق "نصر كامل" ضد حماس.**

وتابع جيل باري قائلا إنه ما يزال من الممكن تجنب "صومالة" (نسبة إلى الصومال) قطاع غزة الذي يعاني من الفوضى والعنف الدائم، وذلك بشرط البدء بملاحظة واحدة: إذا كانت إسرائيل غير قادرة على اقتراح عملية انتقالية، فذلك لأن الدولة العبرية تعارض بشكل قاطع تخيل "اليوم التالي" للحرب بمنظور سياسي. **وأن "اليوم التالي" يجب أن يقتصر على مفاوضات لا نهاية لها حول حجم**

المساعدات الإنسانية المسموح بدخولها إلى غزة، أو استخدام أصغر كيس إسمنت في المهمة العبثية لإعادة إعمار القطاع الفلسطيني.

ومع ذلك، **يضيف الكاتب، ينبغي بذل كل الجهود الدولية لتجنب الوقوع مرة أخرى في الشق المحفور منذ مفاوضات السلام الأخيرة قبل أكثر من عشر سنوات، والتي رأينا ما جلبته للإسرائيليين والفلسطينيين؛ كما ينبغي استخلاص الدروس من فشل عملية أوسلو، التي لم تُذكر نهايتها صراحةً في الاعتراف المتبادل بإسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٣. ويدعو للاعتراف المسبق بالدولة الفلسطينية إلى جانب إسرائيل. وهذا من شأنه أن يشكل هزيمة أكبر بكثير لحماس من تلك التي تحاول إسرائيل تحقيقها بالقوة.**

ويذكر آخرون، ولا سيما في مجلة فورين أفيرز، تفعيل نظام الوصاية التابع للأمم المتحدة على الأراضي التي تم احتلالها بالقوة في عام ١٩٦٧. فخلال قمة جامعة الدول العربية الأخيرة في البحرين، في ١٦ أيار الجاري، طُرحت فكرة إنشاء قوة تدخل تحت إشراف الأمم المتحدة. **كما تم طرح التفويض، فضلاً عن تنظيم مؤتمر دولي جديد، لكنها فشلت في إقناع الولايات المتحدة بأهمية الخطة التي تحدد أيضا في مبادئها إنشاء دولة فلسطينية داخل حدود عام ١٩٦٧.**

فالعائق الرئيسي أمام هذه المبادرات **ليس في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بل في البيت الأبيض، مع ذلك فإنّ بايدن سيكون هو الوحيد الذي من المرجح أن يحقق نتائج.** فمن خلال استقبالها ظاهريا في آذار الماضي في واشنطن، لأحد منافسي زعيم الليكود، **بيني غانتس، بدلاً من نتنياهو لاحتمال قيام دولة فلسطينية، أشارت الإدارة الأمريكية أيضا إلى أن مشكلتها مع رئيس الوزراء الإسرائيلي؛ وليست الإدارة الأمريكية هي المسؤولة الوحيدة، حيث يستطيع الأوروبيون الذين يساهمون بشكل كبير في دعم السلطة الفلسطينية أن يظهروا قلقهم من الكارثة المستمرة بخلاف البيانات الصحافية التي لا يقرؤها أحد؛ لو كان ذلك فقط من خلال اشتراط هذا الدعم الأساسي للسلطة بإجراء انتخابات تجعل من الممكن حل أكثر من عقد ضائع، أو حتى إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، بدلاً من انتظار وصول حماس في نهاية المطاف إلى السلطة بسبب عدم وجود حل آخر.**

وختم جيل باري بالقول: خلال هذه السنوات العشر، استسلم الجميع لإطلاق العنان لإسرائيل في كل حروبها على غزة. وكانت النتيجة تحجّر السلطة الفلسطينية، وتعزيز قوة حماس عسكريا، وقبضتها الحديدية المتزايدة باستمرار على قطاع غزة، واستمرار الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية، وصعود اليمين المتطرف الموجود الآن بقوة في مؤسسات إسرائيل.

ولفت جيسون ويليك في صحيفة **واشنطن بوست، إلى اجتماع اليمين المتطرف واليسار الليبرالي في إسرائيل على أن الوضع الأمني وخيمٌ، وأن الدولة في خطر، وعلى الديمقراطيين في**

أمريكا أن يفهموا ذلك. وكتب: قال لي سياسي إسرائيلي بارز في الأسبوع الماضي: **"أعتقد أنه كان ينبغي علينا أن نكون أكثر عدوانية فيما يتعلق بحزب الله"، الذي كان يطلق الصواريخ والمدفعية على شمال إسرائيل منذ هجوم حماس في ٧ تشرين الأول. وأوضح الكاتب أنّ المتحدث ليس سياسياً يمينياً، أو وسطياً، ولكنه الزعيم المحتمل للحزب السياسي في أقصى اليسار في إسرائيل، يائير غولان، الذي كان الجنرال الثاني في جيش الدفاع الإسرائيلي من عام ٢٠١٤ إلى عام ٢٠١٧. ثم أصبح عضوا في البرلمان الإسرائيلي عن حزب ميريتس، الحزب الأكثر تقدمية في الطيف السياسي الإسرائيلي.** وفي عام ٢٠٢٣، ساعد غولان في قيادة الاحتجاجات الحاشدة ضد المحاولات التي يقودها المحافظون للحد من سلطة القضاء الإسرائيلي ذي الميول الليبرالية.

وتابع الكاتب: عندما ظهرت أنباء عن غزو حماس توجه غولان إلى مكان الحادث وأنقذ الإسرائيليين الفارين من مذبحة مهرجان الموسيقى. وهي مهمة جريئة غطتها وسائل الإعلام الإسرائيلية على نطاق واسع. وهو الآن الأوفر حظاً لقيادة كتلة اليسار الصهيوني في الانتخابات التمهيدية لحزب العمال في ٢٨ أيار؛ ويبدو أن الديمقراطيين في واشنطن يفترضون أنه إذا أمكن عزل نتنياهو من السلطة، فإن إسرائيل سوف تنحاز لتفضيلات السياسة الأمريكية الحمائمية في الشرق الأوسط. لكنهم يسيئون فهم إسرائيل؛ فالدوافع المتشددة للسياسيين التقدميين تُظهر عمق إجماع الدولة اليهودية على أن وضعها الأمني؛ وخيم.

وقال غولان إنه عندما كان ضابطًا عسكريًا، أوصى مرارا **"بأننا بحاجة إلى تدمير حماس، وأننا بحاجة إلى غزو قطاع غزة عندما كانت حماس أضعف بكثير"**، وخاصة في حرب عام ٢٠١٤ بين إسرائيل وحماس. **ويمكن أن نقول إن القيام بذلك كان سيضع إسرائيل على مسار تصادمي مع إدارة أوباما. وقال غولان** إن **نتنياهو لم يقض على حماس في وقت سابق لأنه "جبان" و"غير قادر على أخذ زمام المبادرة". وانتقد تعامل نتنياهو مع حزب الله في الحرب الحالية على أسس مماثلة. وأجلت إسرائيل نحو ٦٠ ألف شخص من شمال البلاد منذ أن فتح حزب الله النار. ويقول غولان**: "لقد أنشأنا منطقة أمنية خالية من المواطنين"، واصفا ذلك بأنه "وضع غير مقبول على الإطلاق"؛ **لكن إحدى أهم أولويات الولايات المتحدة بعد ٧ تشرين الأول، كانت منع إسرائيل من الرد بشدة على حزب الله.**

وقد تكون مناقشة "اليوم التالي" مربكة، حيث يلجأ الساسة إلى التحوط سياسيا. وغولان صريح جدا: "لن نصل إلى وضع مثل الولايات المتحدة، بعد الحرب العالمية الثانية، مع ألمانيا واليابان" - أي **الهزيمة الكاملة لنظام عدو وبناء حكومة صديقة مكانه. وقال: "إن ثمن ذلك باهظ للغاية". وتضمن النصر الكامل على قوى المحور قتل ملايين عديدة من الناس وفي نهاية المطاف القصف الذري للمدن. وقارن غولان الوضع النهائي المنشود في غزة بالضفة الغربية، حيث تتواجد حماس لكن السلطة الفلسطينية تدير الشؤون المدنية. وقال غولان:** "حتى ٧ تشرين الأول، كانت حماس تتمتع

بالسيادة بنسبة ١٠٠% داخل قطاع غزة"؛ لقد أدت الحرب التي شنتها إسرائيل على حماس إلى خفض مستوى سيادتها إلى "٤٠% على الأرجح". **وأضاف أنه ربما تستطيع إسرائيل المساعدة في تشكيل حكومة للسلطة الفلسطينية في غزة، والتي من شأنها قمع سيادة حماس إلى ٢٠%، ومن ثم خفضها؛**

فمن ناحية يدرك غولان أن الشر لا يمكن القضاء عليه بالكامل. ومن ناحية أخرى، ويفترض من ناحية أخرى أن الفلسطينيين الأكثر اعتدالا يمكنهم السيطرة على قطاع غزة بعد أن طردتهم حماس بعنف في عام ٢٠٠٧. وختم الكاتب: لا أحد يستطيع أن يخمن إلى أين تتجه السياسة الإسرائيلية أو كيف ستتكشف الأسابيع والأشهر المقبلة من الحرب. لكن إذا أرادت واشنطن التأثير على اتجاه حليفتها الديمقراطية، فإنها تحتاج على الأقل إلى فهم نطاق الإمكانيات السياسية للبلاد.

أخبار ومواضيع متنوعـة:

بلينكن: الاتفاق السعودي - الأميركي «على بعد أسابيع»..؟!!

أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الأربعاء، أن الولايات المتحدة والسعودية اقتربتا «إلى حد كبير» من إنهاء الاتفاق الدفاعي والاتفاقية النووية المدنية. وقال بلينكن في جلسة استماع أمام لجنة المخصصات المالية في مجلس النواب، **إن الاتفاقيات «على بعد أسابيع».** لكنه حذر من أنه لا يمكن الشروع في عملية تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل **على نطاق أوسع، ما لم يتحقق هدوء في غزة وما لم يُعبَّد طريق لإقامة دولة فلسطينية.**

وذكرت **الشرق الأوسط، أنه قبل تصريحات بلينكن، تحدث مسؤولون أميركيون عن قرب التوصل إلى الاتفاقات التي تشمل ضمانات دفاعية أميركية للسعودية وأسلحة متقدمة**، بحسب ما أفاد **مسؤول أميركي رفيع المستوى** تحدث مع الصحافيين بعد زيارة مستشار الأمن القومي جيك سوليفان إلى الشرق الأوسط الأسبوع الماضي. **وقال المسؤول** إن الصفقة ستتضمن كذلك اتفاقاً نووياً مدنياً بالإضافة الى احتمال بيع مقاتلات «اف-٣٥» وأسلحة أخرى متقدمة. ورغم التفاؤل باحتمال الإعلان عن اتفاق قريب، **يحذر المسؤولون من تحديات متعددة تواجهها أطر أي اتفاق نهائي سيتطلب مصادقة مجلس الشيوخ بشكل رسمي عليه.**

أول زيارة لوزير خارجية مصري إلى إيران منذ ١٩٧٩... وول ستريت جورنال: الغرب يستعد لمرحلة عدم الاستقرار مع إيران... صحيفة تركية تكشف عن "أسئلة عالقة" حول موكب الرئيس الإيراني..؟!!

وصل وزير الخارجية المصري سامح شكري إلى طهران، أمس، في ما يعتبر أول زيارة لوزير خارجية مصري إلى إيران منذ عام ١٩٧٩. وذكرت الخارجية المصرية عبر حساباتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي أن الوزير سامح شكري **قدم واجب العزاء لرئيس السلطة التنفيذية المؤقت في إيران محمد مخبر والقائم بأعمال وزير الخارجية الإيراني علي باقري كني. وجدير بالذكر أنه قبل زيارة شكري لم تكن هناك زيارات لوزراء خارجية مصريين لإيران منذ عام ١٩٧٩، حيث انقطعت العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة وطهران في ١٩٨٠، على خلفية الثورة الإسلامية في إيران وتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل،** أفادت **روسيا اليوم.**

وأفادت صحيفة **وول ستريت جورنال** بأن **الدول الغربية تستعد لمرحلة من عدم الاستقرار في العلاقات مع إيران في أعقاب وفاة الرئيس إبراهيم رئيسي.** وأشار **مسؤولون غربيون** للصحيفة **إلى أنهم لا يتوقعون من إيران تغييرات كبيرة في السياسة الخارجية. وحسب تقييماتهم، فإن إيران ستواصل على الأرجح تعميق العلاقات مع الصين وروسيا وتطوير البرنامج النووي ودعم حركة حماس في فلسطين.** وتقول مصادر الصحيفة إن الانتخابات المقبلة قد تؤدي إلى اتخاذ إيران موقفا متشددا أكثر في المنطقة.

من جهتها، ذكرت صحيفة **حريت** التركية، أن **أنقرة شاركت طهران كل البيانات حول عمليات البحث المتعلقة بتحطم مروحية الرئيس الإيراني، وأنها مهتمة الآن بتلقي إجابات على عدد من الأسئلة العالقة بشأنها. وتساءلت حريت عن سبب إعطاء الضوء الأخضر لإقلاع المروحية في ظروف جوية غير مقبولة، وقالت: "وفقا لقواعد الطيران، فإنه يتم تقديم المعلومات حول الظروف الجوية مسبقا، ولا يمكن أن تقلع مروحية تحمل رئيس الدولة أبدا إذا كانت الظروف الجوية غير مواتية، ويحق للطيار تجاهل (الأوامر من أحد) فلماذا قرر الإقلاع؟".**

وأضافت الصحيفة: "هل اتبعت المروحيات الثلاث (من الموكب الرئاسي) نفس المسار؟ وإذا قامت بذلك، فماذا حدث؟ هل شعرت المروحيتان الأخريان بالحاجة إلى العودة؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فلماذا؟ إذا اتبعت المروحيات الثلاثة مسارات مختلفة، فهذه مشكلة بحد ذاتها.. وهل هبطت هاتان المروحيتان بالفعل؟". وأشارت أيضا إلى وجود قواعد معينة للرحلات الحكومية رفيعة المستوى "يجب اتباعها بدقة خاصة عندما يتعلق الأمر بالمروحيات"، مضيفة أنه "لا ينبغي أن يكون اثنان من كبار المسؤولين في نفس المروحية. فكيف حدث أن استقل الرئيس ووزير الخارجية المروحية ذاتها؟".

فيتسو ورئيسي وأردوغان وفوتشيتش: هل حان وقت الاغتيالات السياسية... يُعدّون الأوروبيين لحرب كبيرة- من الذي وضع المسدس بيد تسينتولا..؟!!

لفت سيرغي ميركين، في صحيفة **أوراسيا ديلي** الروسية، **إلى سلسلة حوادث مثيرة للشك، وقعت في أيار الجاري. فهل هناك جهة معينة تقف وراءها؟ تميز شهر أيار بعدد من الأحداث البارزة والمأساوية التي أدت إلى إبعاد العديد من السياسيين العالميين عن الحياة السياسية النشطة. بعضهم، إلى الأبد**؛ في ١٥ أيار، أطلق يوراي تسينتولا النار على رئيس الوزراء السلوفاكي روبرت فيتسو؛ وفي ١٩ أيار، تحطمت الطائرة المروحية التي أقلت الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي والعديد من المسؤولين الآخرين رفيعي المستوى في الجمهورية الإسلامية؛ **وفي تركيا**، تم الكشف عن مؤامرة للإطاحة بأردوغان، بدعم من مسؤولين في وزارة الداخلية التركية؛ وفي السادس عشر من الشهر نفسه، **تم اعتقال رجل في صربيا لتهديده** بقتل الرئيس ألكسندر فوتشيتش. **ونُشر خبرٌ عن محاولة لاغتيال ولي العهد السعودي محمد بن سلمان آل سعود، إلا أن هذه المعلومة تم نفيها لاحقا؛ فما الذي يوحد هؤلاء السياسيين؟**

وأجاب الكاتب: جميعهم لا يناسبون المؤسسة الليبرالية العولمية الغربية، لأنهم لا يريدون التصرف وفقا لـ "القواعد" الموضوعة في واشنطن. بالطبع، هناك أيضًا احتمال أن يكون تسينتولا مريضا نفسيا لا أحد وراءه، وأن تكون مروحية الرئيس الإيراني قد تحطمت بسبب سوء الأحوال الجوية. وإلى أن يثبت العكس، لا يمكن استبعاد هذه الخيارات. وأوضح الكاتب: عندما يسود الاستقرار النسبي في الجغرافيا السياسية، نادرا ما تؤدي الاغتيالات السياسية إلى عواقب وخيمة؛ لكن الأمر مختلف عندما تحدث اضطرابات في العالم السياسي.

ويبدو أن المؤيدين المتطرفين للهيمنة الغربية قد أدركوا أنه لا يمكنهم خلق اضطرابات باستخدام الأساليب التقليدية، فها هم الآن يهزون الوضع في جميع أنحاء الكوكب، على أمل إشعال حرب عالمية، أملا في أن يؤدي ذلك إلى بقاء نموذجهم للنظام العالمي، بل وتعزيزه. والاغتيالات السياسية هي إحدى وسائل إيصال الأمور إلى بداية هذه الحرب.

ونشرت **أوراسيا ديلي** مقالاً آخر، تساءل **عمن يشحن الأوروبيين بالحقد والكراهية والاستعداد للقتل؟** وأوضحت أنّ رئيس وزراء سلوفاكيا روبرت فيتسو **ليس** ولي عهد النمسا فرانز فرديناند، والناشط الليبرالي الذي حاول اغتيال فيتسو ليس غافريلو برينسيب؛ **لكن محاولة اغتيال فيتسو ليست أقل أهمية في سياق ما يحدث في أوروبا من قتل فرديناند، الذي أصبح سببا مباشرا للحرب العالمية الأولى.** وقد **عبّر عن هذا الرأي السناتور أليكسي بوشكوف، فقال:**

"السياق الحالي كالتالي: وضعت القوى الليبرالية الحاكمة ووسائل الإعلام الأمريكية أوروبا في حالة توتر نفسي وسياسي متصاعد. في الواقع، هناك تعبئة للرأي الأوروبي للاستعداد لـ "حرب كبيرة" مع روسيا. وبالضبط، الدوائر الليبرالية ووسائل الإعلام تستعرض اليوم التعصب العدواني وعدم

قبول الخلاف مع موقفها أو نقده. تحت شعار النضال من أجل "الحرية والديمقراطية"، يقومون بإنشاء دكتاتورية ليبرالية شمولية؛ وتحت شعار الكفاح من أجل "التنوع"، يحاولون القضاء على حرية الرأي، وقمع كل معارضة".

ووفقا لبوشكوف، أصبح شعار تروتسكي **"من ليس معنا، فهو ضدنا"** راية **الأقلية الليبرالية المسلحة، "التي صادرت دور الأغلبية وتتحدث نيابة عن الشعوب الأوروبية". وختم بوشكوف** بالقول: "خمس طلقات على روبرت فيتسو أطلقها الليبرالي المتطرف السلوفاكي، تسينتولا المعبأ لدعم أوكرانيا وكراهية فيتسو. **تسينتولا هو من ضغط على الزناد، ولكن من وضع المسدس في يده هم وسائل الإعلام الأوروبية والسياسيون الأوروبيون الليبراليون الذين شجعوا أيديولوجية الكراهية والتعصب الشديد في أوروبا، وحولوها إلى ساحة حرب ضد "الهراطقة الجدد" غير المتفقين مع عقيدة الأطلسي الليبرالية".**

ذا هيل: الولايات المتحدة تخسر "الحرب العالمية الثالثة" بمواجهة روسيا والصين... العرب: واشنطن تسعى لتحييد نفط إقليم كردستان العراق عن القبضة الصينية..؟!!

كتبت صحيفة **ذا هيل** الأمريكية، أمس، **أن الولايات المتحدة تخسر "الحرب العالمية الثالثة الأيديولوجية" أمام روسيا والصين.** وجاء في مقال تحليلي نشرته الصحيفة: **"ينزلق العالم اليوم إلى حرب عالمية ثالثة أيديولوجية، تتعارض فيها مصالح روسيا والصين وحلفائهما مع مصالح الولايات المتحدة، وفي الوقت نفسه يتعين على واشنطن، أن تتعامل مع ثلاثة صراعات، في أوكرانيا، وفي الشرق الأوسط وربما في تايوان". وبحسب المقال** فإن الرئيس **"بايدن العالق على ما يبدو في شراك حسابات انتخابات تشرين الثاني، يرفض حتى الاعتراف بأننا بالفعل في منتصف حرب عالمية ثالثة.. ونتيجة لهذا النهج، فإن إدارة الرئيس الأمريكي تفتقر بشدة إلى الإمكانات العسكرية، والقدرة على إنتاج الأسلحة، والقدرة على مواجهة التهديد السيبراني الصادر عن موسكو وبكين". واختتم المقال** بالتأكيد على أن **"هذه المشاكل تتطلب حلولا فورية"** إلا أن **بايدن بدلا من أن يتصرف مثل أبراهام لينكولن ويظهر التصميم على الفوز، يقوم بمحاكاة (جيمس) بوكانان في إهمال واجبه كزعيم للعالم الحر".**

وفي السياق، ذكرت صحيفة العرب في تقرير لها، **أنّ الإبطاء في تصدير نفط الإقليم يمثل خسارة للشركات الأميركية التي فقدت حظوتها في بقية مناطق العراق لصالح الصين وروسيا. وأوضحت أنه في الوقت الذي تفتح فيه الحكومة العراقية الباب واسعا أمام الشركات الصينية لبسط هيمنتها على صناعة النفط والغاز في العراق، تتحرك الولايات المتحدة لتحييد نفط إقليم كردستان وضمان استمرار تدفقه، وبالتالي الحفاظ على مصالح الشركات الأميركية التي فقدت حظوتها في**

الحقول التي تسيطر عليها الحكومة العراقية. وأعلنت الخارجية الأميركية أنها على اتصال دائم مع المسؤولين في بغداد وأنقرة وأربيل والشركات الأميركية المتضررة من عملية التوقف لاستئناف تصدير نفط إقليم كردستان العراق عبر خط أنابيب ميناء جيهان التركي.

ويمثل الإبطاء في تصدير نفط الإقليم خسارة للشركات الأميركية التي فقدت حظوتها في بقية مناطق العراق لصالح الصين وروسيا. وقبل أيام منح العراق مجموعة تشونغمان الصينية للبترول والغاز الطبيعي استثمار تطوير حقل "شرقي بغداد – الامتدادات الشمالية". وفازت مجموعة يونايتد إنرجي الصينية باستثمار حقل الفاو في البصرة بجنوب البلاد. كما فازت شركة جيو جيد الصينية بتطوير حقل زرباطية للنفط والغاز في محافظة واسط بشرق البلاد. وشهدت الأيام التالية فوز تشونغمان بحقول الفرات الأوسط (الكفل وغرب الكفل ومرجان) النفطية والغازية. وفازت شركة تشنهوا الصينية باستثمار حقل أبوخيمة ضمن محافظة المثنى. وأعلِن عن فوز شركة جيو جيد باستثمار رقعة جبل سنام النفطية التي تقع ضمن محافظة البصرة على الحدود العراقية – الكويتية. أما شركة سينوبك الصينية فقد فازت باستثمار تطوير الرقعة ٧؛

وكانت شركة سينوبك هي التي فازت باستثمار تطوير حقل سومر في محافظة المثنى، وشركة أنتون أويل الصينية هي الفائزة بتطوير حقل الظفرية. ومُنح عدد قليل من الامتيازات للشركات العراقية ما جعل هذا نجاحا شبه كامل لبكين. وهذا بالضبط ما حاولت الصين تحقيقه منذ انطلاق مناورتها لملء الفراغ الذي خلفه تقليص الولايات المتحدة وجودَها في الشرق الأوسط بعد انسحابها في ٨ أيار ٢٠١٨ من جانب واحد من خطة العمل الشاملة المشتركة المُبرمة مع إيران.

ويُذكر أن السبب الأول الذي يجعل العراق مهما للصين هو امتلاكه (إلى جانب إيران) أحد أكبر احتياطيات النفط والغاز العالمية التي لا تزال غير مطورة نسبيا. ويرى الكاتب سايمون واتكينز في تقرير له على موقع أويل برايس الأميركي أن العراق يمثل بالنسبة إلى الصين محطة ضخمة لتعبئة النفط والغاز تدعمها في تعزيز نموها الاقتصادي.

وأضافت العرب أنه يمكن لبكين تحقيق ذلك بإجراء تخفيض كبير في أسعار السوق العالمية للنفط والغاز، **بفضل شروط اتفاقية "النفط مقابل إعادة الإعمار والاستثمار" لسنة ٢٠١٩** التي تسمح للشركات الصينية بالاستثمار في مشاريع البنية التحتية في العراق مقابل النفط، قبل توسيعها وتعميقها لاحقا في الاتفاقية الإطارية الشاملة بين العراق والصين المبرمة سنة ٢٠٢١. **وتضمن جزء من هذه الصفقات منح الصين تخفيضا بنسبة تتراوح بين ١٠ و٣٠ في المئة (حسب الحقل)، لمدة خمس سنوات على الأقل، في قيمة النفط والغاز اللذين تستخرجهما من العراق.**

وكان توسيع عقود النفط والغاز الأصلية إلى شبكة لدعم مشاريع البنية التحتية محوريا لجميع استثمارات النفط والغاز الصينية في العراق؛ فبعد فترة قصيرة من اتفاقية "النفط مقابل إعادة الإعمار والاستثمار" لسنة ٢٠١٩، وافقت بغداد على العديد من صفقات البنية التحتية الجديدة التي يحتمل أن تكون بعيدة المدى والتي وضعت الصين في قلب العراق؛ ومن بين هذه المشاريع بناء مطار مدني يعوّض القاعدة العسكرية في عاصمة محافظة ذي قار الجنوبية الغنية بالنفط. ويوجد في منطقة ذي قار اثنان من أكبر حقول النفط العراقية المحتملة (الغراف والناصرية). **والجدير بالذكر أن تطورات النفط والغاز في بلد أجنبي تسمح قانونا للشركات التي تضخ الاستثمارات بحمايتها بأي وسيلة تراها ضرورية، بما في ذلك نشر العشرات أو المئات أو الآلاف من رجال الأمن المسلحين حول المواقع.**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.